ان التفسير هو الرجل الشاهد فيفهم ورجل اليه حتى علم تفسيرها وامر علي بن ابي طالب رضي الله عنه
جابر بن عبد الله ووصفه بالعلم فقال له رجل خيلة وقد اتى نصف جاهل بالعلم وانت انت فقال انه كان يعرف
تفسير قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وقال ابن مردويه مثل الدين يقرؤون القرآن
وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلا وليس عندهم مصباح فتداخلهم رعب
عنه وبقوا وبطل الكتاب ويسمى الذي يعرف التفسير ويفسر مصباح وقوله ما يأتونك الا بمثل
جئناك بالحق واحسن تفسيرا قال ابن عباس والتفسير الذي يعذر الشعر وقال مجاهد احب القول اليه اعلمهم بما انزل
وقال التفسير الذي لا يعذر احد الا العالم به وقال الشعبي قال علي رضي الله عنه وكرم
الله وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لرجل ان يعلم فيما انزلت وما يعني بها حتى يكون
هذا فصل فيما قيل في الكلام في تفسير
القرآن والنهي عليه ومراتب المفسرين روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما كان بيني وبين
الله صلى الله عليه وسلم يفسر من كتاب الله تعالى لا احد اعلم به مني اخرجه البيهقي في الدلائل وعن
هذا الحديث في مشيات القرآن وتفسيره بمحمله ونحوه اما لانه سبيل اليه لا ينوء من الله تعالى وجل جلاله
متعبداته ما لم يعلم الله به عباده كوقت قيام الساعة ونحوها ومنها ما يستأثر الله العاصة كحدود النهايات
في الصور وكرسيه تحت السموات والارض وروي انه صلى الله عليه وسلم قال من تكلم في القرآن برأيه فليتبوأ
مقعده من النار فقال رجل يعني بالرأي الاجتهاد فقال انما يتبوأ مقعده من النار اذا قال برأيه ما ليس
العلماء اذا اقتضته قواعد العلوم كالنحو والاصول وليس من هذا الحديث ان يفسر اللغوي لغة
والنحوي نحوه والفقهاء معانيه ويقول كل واحد باحتمال ما يحتمله المبتدئ على قوانين علم ونظم فان هذا القبيل على
هذه الصفة ليس قولا بالرأي وكان جلة من السلف كسعيد بن المسيب وعامر الشعبي وغيرهما يعضون
تفسير القرآن ويتوقفون عنه تورعا واحتياطا لانفسهم مع اخذهم وتقدمهم وكان جلة من السلف
كثيرا ما يروي ويتوقف عن تفسير ما لا يعلم وقد اطبق المسلمون في كل وقت على تعظيم جميعهم قديمهم وحديثهم
وخذ ما ابو عيسى الترمذي في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم
فليتبوأ مقعده من النار قال ابو عيسى هذا حديث حسن وخرج ايضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن قال في
القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار قال ابو عيسى هذا حديث حسن وخرج عن جندب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ قال ابو عيسى هكذا روي عن بعض اهل العلم من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم انهم شددوا في هذا ان يفسر القرآن بغير علم واما الذي روي عن
مجاهد وغيره من هؤلاء العلم انهم فسروا القرآن فليس الذي ذهب اليه انهم قالوا من قبل انفسهم برأيهم بغير
علم او من قبل انفسهم وقد روي عنهم ما يدل على ما قلنا انهم لم يقولوا من قبل انفسهم بغير علم كما حدثنا محمد بن علي
بن حمد البصري ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ابو العالية القرآن آية آية الا وقد سمعت فيها شيئا وروى ابو ابي
عمر ثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش قال قال مجاهد لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم احتج الى ان اسأل
ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت انتهى ما نقلته من الترمذي ثم قال واما ما روي عن المفسرين والعلماء
فيهم معلوم ان ابا علي الطالب رضي الله عنه ونقله عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه وهو خبر للامور وكذلك وتبعه
العلماء عليه كمجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما والصحيح ضعفه بهذا الاعتبار من الصحيح ضعف علي بن ابي

طالب

طالب رضي الله عنه وكذا علي بن ابي طالب يشتمل على تفسير عباس وجمع علي الاخير عنه وعلى عبد الله بن
مسعود ويكون ذكر مجاهد في القرآن عن عبد الله بن مسعود عن عباس وهو الذي ما اقرأني رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وحسبك بهذه الدعوة وبتلوه عبد الله بن مسعود وابي
بن كعب وزيد بن ثابت عن عبد الله بن عمر بن العاص وكذا اخذ عن الصحابة محسن متفنن ومن المفسرين في التابعين
بعين التفسير بزيد بن اسلم ومجاهد وسعيد بن جبير وعلقمة فاما محمد بن جرير عن عباس فرواه بنظمه وقوي
عنه كذا رواه ابو صالح وهو حجة من مراسيل وان كان لم يلق ابن عباس وانما اخذ عن جبير ابن السبع
رحمه الله وكذا علم التفسير يفخر عليه وعلى ابي صالح لانه كان راهبا مقصرا في النظر ثم حمل تفسيره عنه
الله تعالى عدة اعلى خلق والقدر الناس فيه كطبقة الزهاد والمعتزلة وعلى بن ابي طلحة والبخاري وغيرهم
تمام محمد بن جرير الطبري رحمه الله جمع على الناس استيعاب التفسير وفرق البعيد وشفا في الاستيعاب ومن
المفسرين في العشر خير ابو اسحاق والزجاج وابو علي الفارسي ولكن كلامهم مختصر واما ابو بكر الانباري
لغة الشاشي وابو جعفر النحاس رحمهما الله تفسير ما استدرك الناس عليهما وعلى سنهما مكي ابو ابي
محمد البر رحمه الله وابو العباس المهدوي رحمه الله وغيرهم من متفرقي التاليف وكلهم مختصر هذا محرر رحمهم الله
ونضر وجوههم فصل واختلف الناس في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف
وما فيه وما تيسر منه ثم قال ع بعد كلام والذي اليه اكثر مذاهب العلم كابي عبيد وغيره ان معنى
الحديث انه انزل على سبع لغات لسع فيما ان يختلفوا في تعيينهم وانما بعض العرف رحمهم الله
واصل الطاء وقاعدته وبئس ثم تقول سعد بن بكر كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في شيء واسمه في بني سعد
وتسأل فيهم ثم يرجع عرفي وشيء هو بخلافه في اللسان كذا نة وهذا يلقاه وخزاعة واسد وضبة
والعاقها في بعض ممكن وتكرارهم عليها ثم بعد هذا فيسيرا وفيسرا ومن انفاق البهم وسطا جزيرة
العرب فلما بعثه الله تعالى ويسر عليه امر الاحرف انزل عليه القرآن بلغة هذه الجملة المذكورة وهي التي
فسمها على سبعة لها السبعة الاحرف وهي اختلافا في العبارة قال ثابت ابن قاسم لو قلنا من هذه
الاحرف لم يتيسر منها الكتابة ومنها السبعة ومنها العبارة ومنها التغيير ومنها الصنعة والعاقها ومنها
ليس لكل فرقة تأويل قبلا بامصر في مرات سبعة تستوعب اللغات التي نزل بها القرآن وهي اللغة ما منها
وهذه العلة هي التي انتهت اليها الفصاحة وسلمت لغاتها من الاخلال ويسر الله لها الاخذ ليضبطها ايدي
بعض عن معارضة ما انزل عليه وسبب سلامتها انها في وسط جزيرة العرب في الحجاز وغيرها ومنها
علم تكرهها لام فصاما اليمن وهو جنوبي الجزيرة وما فسدت طلع عربه كلغة العنعنة والكشكشة
ابا عبيد القاسم بن سلام وابا العباس المبرد فذكرا ان عربي اليمن من العمالقة ابي ابن اليقرن الفرقان بلغاتها قال
ع وقد كان هذا هو حتى فيما نعلمه عن الحجاز من بقية العمالقة العرب واما ما انوه وبنو
مخالف ذي جدن والقرن وليسوا من كتب الله منه شيء واما ما الى العراق من جزيرة العرب وهي بلاد بعيدة ومنها
في الجزيرة وما يحسن لغتها مخالفة العرب والنبط وتطرق العجمة وعربي الك واما الكتيف السفلى وهي
شمالي الجزيرة وهي بلاد الجرشة وعربهم وما فسد هذا مخالفة الروم وكثير من بني اسرائيل واما عربي الجزيرة
فهم جل الشطر عضدها هو بلادهم وما حولها عربهم معمور وفيها القبائل المذكورة سليمة اللغة لم تطرأ
عجمة هذا هو الامة من العجم وفيها هذه الفترة انه لما اتسع نطاق الاسلام ودخلت امم العرب وغيرها